

□ والإنسان

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد جواد مغنیه

رئيس المحكمة الشرعية الجعفرية العليا ببيروت

قرأت كتاب ((□ والإنسان)) للأديب المصري مصطفى محمود، ثم قرأت في مجلة روزاليوسف عدد إبريل سنة 1957 أن الحكومة المصرية صادرت هذا الكتاب، وكان قد وصل منه إلى لبنان عدة نسخ تلقفها القراء من المكاتب قبل أن تستقر في واجهاتها، لأن الإخراج جيد، والموضوع شيق، والبيان ساحر، والثمن عشرة قروش.

أما مصادرة الكتاب فلأنه أحدث ضجة كبرى في مصر وغيرها، حيث أنكر المؤلف وجود □، وطعن في الأديان.

قال: إن □ لا وجود له في الواقع، وإنما هو فكرة في أذهان المؤمنين به، ونحن نوافق الكاتب كل الموافقة إذا أجابنا عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل في الكشوف العلمية ما يدل من قريب أو بعيد على عدم وجود الخالق؟! هل هناك عالم واحد اكتشف في مختبره وآلاته وأدواته أن □ غير موجود، كما يكتشف الطبيب مكروب السل والملاريا في جسم المريض؟!

هل هناك مخترع واحد وضع تصميمه على أساس نظرية الإلحاد، بحيث لو وضعه على أساس الإيمان ب□ لفشل التصميم، واستحال أن يتوصل إلى شيء؟!

ثم هل العلماء المكتشفون، والعباقرة المخترعون قديما وحديثا كلهم ملحدون؟! ولقد قرأت فيما قرأت أن انيشتين قال: ((إن بصيرتنا الدينية هي المنبع، وهي الموجه لبصيرتنا العلمية، وما نطق أنيشتين بهذه الحقيقة إلا لانه بلغ من العلم مبلغا لم يرق إليه أي عالم أو مخترع سواه.